بتعيين التحري عنه فيما مضى عندهما من الازمنة فنقل مُلُوق
الارض على الدرج الحادث وغيره اما بعد ذلك فلا مر ان
المصنف انما ذكر ذلك بحسب حال الدرج القديم قبل علو
الارض ودفن بعض الدرج كما تقرر ويؤيد ذلك ما ذكره
التقي الفاسي حيث قال انه كشف عن ذلك فوجد تحت العتبة
السفلى من درج الصفا وهي التي تتصل بالارض اليوم ثمان
درجات مدفونة ثم فرشة اخرى ثم درجتين تحتهما
حجر كبير وان ما ذكره الازرقي من ذرع ما بين الركن الاسود
والصفا موافق لمبدا الدرج الظاهر اليوم لا لمبدا الدرج
المدفون انتهى وكان هذا هو السبب في دفن ذكر الدرج
الذي كشف عنه الفاسي وهو سبب ظاهر فان الازرقي هو
امام هذا الشان فحيث ذكر ذلك الدرج الظاهر بخلاف
جميع الدرج المدفون غلب على الظن صدق من قال ان ثم
درجا محذورا فيتعين اجتنابه وان مراده ذلك الدرج
المدفون لا الظاهر اليوم وان قول المحب الطبري بجانب خليل
على ان اليوم الى اخره لا يلائم ما ذكره الازرقي من الذرع المذكور
وكان هذا هو سند ما ذكره المحب الطبري وهو معاصر للمصنف
حيث قال وينبغي في ذيل الصفا درج فينبغي ان يحتاط من يريد
السعي بالرقي عليها فان الارض رفعت حتى ترى البيت
من غير رقي فقوله فان الخ الذي هو بمنزلة التعليل لما قبله
يبين

١٢٦

يبين ان مراده بالرقي على ما بُني بذيل الصفا وجوب قطع
مسافته بعد دفنه ولا يكتفي بالوصول لما حاذاه وان لم يصر
منه البيت فعلم ان الدرج المشاهد اليوم ليس فيه شيء محدث
وان يكتفي الراكب بجعل اذا المصنف حافر دابته بالدرج السفلى
والى ذلك ان كلام الرضي بن خليل الظاهر في حديث مسلم للاكوز
والتابع له عليه الزركشي وغيره صريح في ان الثنتي عشرة درجة
المدفونة المذكورة من الصفا وان الوقوف لما بينها من اخرها
يكفي وانه بعد عن اخر الدرج الموجود اليوم بادرع وفي هذا
فسحة كبيرة لاكثر العوام فانهم لا يصلون الى اخر الدرج بل يكتفون
بالقرب منه وان كلام الجمال موافق لكلام الرضي لكن لا في الثنتي
عشرة درجة بل في خمس او ست منها لا غير وعليه فالفسحة للعوام
موجودة فان احدا منهم لا يبعد غالبا عن اخر الدرج اليوم بقدر
ما بينها من خمس درجات من المدفونة وان ظاهر كلام النووي
هنا وفي المجموع وتبعه المحب ان الدرج المدفون الان كله محدث
وان كلام الازرقي صريح فيه وانه اعني الازرقي اولى بالاعتماد من
غيره وعليه تبطل تلك الفسحة المذكورة فيتعين في الصعود
بآخر الدرج الظاهر اليوم نعم ما اقتضاه كلام النووي
والمحب من انه لا يكفي الوصول لآخر الدرج الظاهر اليوم بعيد
والوجه الاكتفاء به كما يصرح به ما نقل عن الازرقي الذي تقرر
انه العمدة في هذا الشان فهذا كله في درج الصفا واما المروة
فقد اتفقوا فيها على ما سبق من انه لا درج بها ظاهرة فلو
(في الهامش: ضبطوا الخ) هو ما تعين عليه ان ما في رضي الله عنه اكثر من احاديث
واثار متفرقة منها حديث مسلم فوحد الله وكبره وقال لا اله الا الله

Copyright © King Saud University